٣١ ـ كتاب القدر

١ - باب فيما سبق من الله سبحانه فى عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار

١١٧٧٧ - عن أبى الدرداء، عن النبى ﷺ قال: «خَلَقَ اللَّهُ، عزَّ وجلَّ، آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الدَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِى فِى يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلاَ أُبَالِى، وَقَالَ لِلَّذِى فِى كَفِّهِ الْيُسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلاَ أُبَالِى»(١).

رواه أحمد، والبزار، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٧٨ - وعن أبى نضرة، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ وَهُوَ يَبْكِى، فَقَالُوا لَهُ: مَا يُبْكِيكَ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْ مِنْ شَارِبِكَ، ثُمَّ أَقِرَّهُ حَتَّى تَلْقَانِى»؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً، وَأُخْرَى بِالْيَدِ الأُخْرَى، وَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَهَذِهِ لِهَذِهِ، وَلاَ أُبَالِى» فَلاَ أَدْرِى فِى أَىِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٧٩ - وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمى، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: هَؤُلاَءِ فِى الْجَنَّةِ وَلاَ أُبَالِى، وَهَؤُلاَءِ فِى النَّارِ وَلاَ أُبَالِى»، قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ»(٣).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٤٤١)، أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٧٦، ١٧٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٨٦).

١١٧٨٠ - وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قبض قبضة، فقال: للجنة برحمتي، وقبض قبضة، وقال: للنار ولا أبالي».

رواه أبو يعلى، وفيه الحكم بن سنان الباهلي، قال أبو حاتم: عنده وهم كثير، وليس بالقوى، ومحله الصدق يكتب حديثه، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٨١ - وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة بيمينه، وقبضة باليد الأخرى، فقال للذى بيمينه: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذى فى يده الأخرى: هؤلاء إلى النار ولا أبالي، ثم ردهم فى صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن»[(١)].

رواه البزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه روح بن المسيب، قال ابن معين: صويلح، وضعفه غيره.

١١٧٨٢ - وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أنه قال فى القبضتين: «هذه فى الجنة ولا أبالي، وهذه فى النار ولا أبالي»[(٢)].

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم.

١١٧٨٣ - وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال فى القبضتين: «هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه»، قال: فتفرق الناس، وهم لا يختلفون فى القدر[(٣)].

رواه البزار، والطبراني فى الصغير، ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٧٨٤ - وعن هشام بن حكيم بن حزام، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أنبتدئ الأعمال أم قد قضى القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية آدم من ظهره، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم نثرهم فى كفيه، أو كفه، فقال: هؤلاء فى الجنة، وهؤلاء فى النار، فأما أهل الجنة فميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»[(٤)].

رواه البزار، والطبراني، وفيه بقية بن الوليد، وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٢).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٩/٢٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٠).

الشواهد، وإسناد الطبرانى حسن

١١٧٨٥ - وعن معاذ بن جبل، قال: لما أن حضره الموت بكى، فقال له: ما يبكيك؟ فقال: والله لا أبكى جزعًا من الموت، ولا دنيا أخلفها بعدى، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما هما قبضتان، فقبضة فى النار، وقبضة فى الجنة»، ولا أدرى فى أى القبضتين أكون[١].

رواه الطبرانى، وفيه البراء بن عبد الله الغنوى، وهو ضعيف، والحسن لم يدرك معاذًا.

١١٧٨٦ - وعن معاوية، وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جَلَّ وعزَّ، أخرج ذرية آدم من صلبه، حتى ملؤا الأرض وكانوا هكذا»، وضم جعفر يديه إحداهما على الأخرى»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه جعفر بن الزبير، وهو متروك.

١١٧٨٧ - وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ خرج فبسط كفه اليمنى، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة، وأسماء أبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم، ثم بسط كفه اليسرى، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، لا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم»[٣].

رواه الطبرانى، من حديث ابن مجاهد عن أبيه، ولم أعرف ابن مجاهد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٨٨ - وعن عبد الله بن بسر، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه، ثم قبضها، ثم قال: «أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة»، وبسط يساره، ثم قبضها، فقال: «أهل النار بأسمائهم وأسماء قبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء، حتى يُقَال منهم بل هم هم فتدركهم السعادة، فتخرجهم من طريق الشقاء،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٣٩/٥)، والطبرانى فى الكبير (١٧٢/٢٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٨٣/١٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٥٦٨).

وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة، حتى يُقَال منهم بل هم هم، فيدركهم الشقاء، فيخرجهم من طريق السعادة»، قال رسول الله ﷺ: «فكلٌّ ميسرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني، روى حديثًا غير هذا، فقال العقيلي فيه: لا يتابع عليه، فضعفه الذهبي من عند نفسه لكن في إسناده بقية، وهو متكلم فيه بغير هذا الحديث أيضًا.

١١٧٨٩ - وعن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يومٍ، وفي يده صحيفتان ينظر فيهما، فقال أصحابه: والله إن نبي الله ﷺ لأمي ما يقرأ، وما يكتب، حتى دنا منهم فنشر التي في يمينه، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، بأسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لا يزاد في آخره شيءٌ فرغ ربكم». ثم نشر التي في يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الهذيل بن بلال، وهو ضعيف.

١١٧٩٠ - وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى خلق الجنة، وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم»، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: «اعْمَلُوا فَكَلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»[1].

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه بكار بن محمد السيريني، وثقه ابن معين وضعفه الجمهور، وعباد بن علي السيريني ضعفه الأزدي، قلت: وتأتي أحاديث نحو هذا في باب كل ميسر لما خلق له، إن شاء الله.

١١٧٩١ - وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الحيُّ من قريشٍ آمنين حتى يردوهم عن دينهم كِفَاءَ رَحِمِنَا». قال: فقام إليه رجل من قريش، فقال: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: «في الجنة»، قال: ثم قام إليه آخر فقال: أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: «في النار»، ثم قال: «اسكتوا عني ما سكت عنكم، فلولا أن لا تدافعوا لأخبرتكم بمنكم من أهل النار، حتى تعرفوهم عند الموت، ولو أمرت أن أفعل لفعلت»[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير برقم (٧١٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٥٧٠٢).

رواه أبو يعلى، وفيه ليث بن أبى سليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٩٢ - وعن أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان، فخطب الناس، فقال: «لاَ تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ اليَوْمَ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ»، ونحن نرى أن جبريل معه.

قلت: فذكر الحديث إلى أن قال: فقال عمر: يا رسول الله، إنا كنا حديثى عهد بجاهلية، فلا تبد علينا سوآتنا، قال: أتفضحنا بسرائرنا، فاعف عفا الله عنك[1]. **رواه أبو يعلى**، ورجاله رجال الصحيح.

٢ - باب أخذ الميثاق

١١٧٩٣ - عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: «أَخَذَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ، يعنى يوم عَرَفَةَ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ [كَالذَّرِّ]»، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قُبُلاً، قَالَ: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[2].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وقد تقدم شىء عن أبى بن كعب فى سورة الأعراف.

١١٧٩٤ - وعن أبى أمامة الباهلى، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشقاء بيده اليسرى، وكلتا يدى الرحمن يمين، فقال: يا أهل اليمين، قالوا: لبيك وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، ثم خلط بينهم، فقال قائل منهم: رب لم خلطت بيننا، فقال: ﴿**لَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ**﴾ [المؤمنون: ٦٣] ﴿**أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ**﴾ [الأعراف: ١٧٣] فخلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها»، فقال رجل من القوم: ففيم العمل يا رسول الله؟ فقال: «يعمل كل قوم لما خلقوا له، أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة، وأهل النار يعمل بعمل أهل النار»، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٦٨٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٢٧٢).

الله، أرأيت أعمالنا هذه أشيءٌ نبتدعه، أو شيء قد فُرِغَ منه؟ قال: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». قال: الآن نجتهد فى العبادة[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، والكبير باختصار، وفيه سالم بن سالم، وهو ضعيف، وفى إسناد الكبير جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، وزاد فيه أيضًا: «فقال: يا أهل الشمال، قالوا: لبيك وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾».

٣ - باب جف القلم بما هو كائن

١١٧٩٥ - عن عبد الله بن جعفر، أن النبى ﷺ أردفه، فقال: «يا فتى، ألا أهب لك ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنه قد جف القلم بما هو كائن، واعلم أن الخلائق لو أرادوك بشيء لم يكتب عليك لم يقدروا عليك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا».

رواه الطبرانى، وفيه على بن أبى على القرشى وهو ضعيف.

١١٧٩٦ - وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله القَلَمُ وأمره أن يكتب كل شيء».

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١١٧٩٧ - وعن ابن عباس، عن النبى ﷺ، قال: «لما خلق الله القلم، قال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة»[2].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات. وقد تقدم حديث فى سورة «ن»، وحديث يأتى فى البر والصلة، إن شاء الله.

١١٧٩٨ - وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبى زهير البصرى، قال: سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِى كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]، وعن قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وعن قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، فقال: قال ابن عباس: إن الله جلَّ ذِكره، خلق العرش

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٩٤٠، ٧٩٤٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٥٠٠).

فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره أن يجرى بإذنه، وعظم القلم ما بين السماء والأرض، فقال القلم: بما يارب أجرى؟ قال: بما أنا خالق، وكائن فى خلقى من قطر، أو نبات، أو نفس، أو أثر، يعنى به العمل، أو رزق أو أجل، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فأثبته الله فى الكتاب المكنون عنده تحت العرش وأما قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فإن الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام فى رمضان ليلة القدر ما يكون فى الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة، يتعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس، فيجدون ما رفع الحفظة موافقًا لما فى كتابهم ذلك، ليس فيه زيادة ولا نقصان، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فإن الله خلق لكل شىء ما يشاكله من خلقه، وما يصلحه من رزقه، وخلق البعير خلقًا لا يصلح شىء من خلقه على غيره من الدواب، وكذلك كل شىء من خلقه، وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها فى البر، وخلق لدواب البحر وطيرها ما يصلحها فى البحر، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

رواه الطبرانى، وفيه الضحاك ضعفه جماعة، ووثقه ابن حبان، وقال: لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله وثقوا.

١١٧٩٩ - وعن ابن عباس، قال: لوددت أن عندى رجلاً من أهل القدر، فوجأت رأسه، قالوا: وبم ذاك؟ قال: إن الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء، دفتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاث مائة نظرة، يخلق بكل نظرة، ويحى ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء[2].

رواه الطبرانى من طريقين، ورجال هذه ثقات.

١١٨٠٠ - وعن مرثد، وكان من أصحاب النبى ﷺ قال: خط الله خطين فى كتابه، ثم رفع القلم، فكتب فى أحدهما الخلق، وكتب فى الآخر ما الخلق عاملون[3].

رواه الطبرانى، وفيه الحسين بن يحيى الخشنى، وثقه دحيم وغيره، وضعفه الجمهور.

١١٨٠١ - وعن الحسن بن على، قال: رفع الكتاب، وجف القلم، وأمور بقضاء

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٥٩٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٦٠٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٢٨/٢٠).

فى كتاب قد خلا[١].

رواه الطبرانى، وفيه ليث بن أبى سليم، وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٤ - باب تحاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما

١١٨٠٢ - عن جندب، يعنى ابن عبد الله، وغيره، أن رسول الله ﷺ قال: «احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى، فَقَالَ مُوسى: أَنْتَ آدَمُ الذِى خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ وَأَسْجَد لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، فَأَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسى الذِى كَلَّمَكَ الله نَجِيًّا، وآتَاكَ التَّوْرَاةَ، تَلُومُنِى عَلى أَمْرٍ قَد كُتِبَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى»، قال رسول الله ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسى»[٢].

١١٨٠٣ - وفى رواية: «قال، يعنى آدم: فَأَنا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ؟».

رواه أبو يعلى، وأحمد بنحوه، والطبرانى، ورجالهم رجال الصحيح.

١١٨٠٤ - وعن أبى سعيد، قال: احتج آدم وموسى، عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك جنته، فأغويت الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم: يا موسى اصطفاك الله برسالته، وأنزل عليك التوراة، وفعل بك وفعل، تلومنى على أمر قد كتبه الله علىَّ قبل أن يخلقنى، قال: فحج آدمُ مُوسى، عليهما السلام[٣].

رواه أبو يعلى والبزار، مرفوعًا، ورجالهما رجال الصحيح.

١١٨٠٥ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات، إذ أقبل أبو بكر وعمر، ومعهما فِئَامٌ من الناس، يُجَاوب بعضهم بعضًا، ويرد بعضهم على بعض، فلما رأوا رسول الله ﷺ سكتوا، فقال: «ما كلام سمعته آنفًا جَاوَبَ بعضكم بعضًا، ويرد بعضكم على بعضٍ»؟ فقال رجل: يا رسول الله، زعم أبو بكر أن الحسنات من الله، والسيئات من العباد، وقال عمر: الحسنات والسيئات من الله، فتابع هذا قوم، وهذا قوم، فأجاب بعضهم بعضًا، ورد بعضهم على بعضٍ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبى بكر، فقال: «كيف قلت»؟ قال قوله الأول، والتفت إلى عمر

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٦٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٤٦٤)، والطبرانى فى الكبير برقم (١٦٦٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٧).

فقال قوله الأول، فقال: «والذى نفسى بيده، لأقضين بينكم بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل، فهما والذى نفسى بيده أول خلق الله تكلم فيه، فقال ميكائيل بقول أبى بكر، وقال جبريل بقول عمر، فقال جبريل لميكائيل: إنا متى يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض، فلنتحاكم إلى إسرافيل، فتحاكما إليه، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره، حلوه ومره، كله من الله عز وجل، وأنا قاض بينكما، ثم التفت إلى أبى بكر، فقال يا أبا بكر: إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس»، فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، واللفظ له، والبزار بنحوه، وفى إسناد الطبرانى عمر بن الصبح، وهو ضعيف جدًا، وشيخ البزار السكن بن سعيد، ولم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات، وفى بعضهم كلام لا يضر. **قلت**: وتأتى أحاديث فى مواضعها من هذا النحو.

٥ - باب ما يكتب على العبد فى بطن أمه

١١٨٠٦ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اسْتَقَرَّتِ النُّطْفَةُ فِى الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا رِزْقُهُ؟ فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا أَجَلُهُ؟ فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُعْلَمُه، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ شَقِىٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُعْلَمُ»[2].

رواه أحمد، وفيه خصيف، وثقه ابن معين وجماعة، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٠٧ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِى الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لاَ تَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعُونَ صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ، ثُمَّ عَلَقَةً كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّىَ خَلْقَهُ بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِى يَلِيهِ: أَىْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ أَقَصِيرٌ أَمْ طَوِيلٌ؟ أَنَاقِصٌ أَمْ زَائِدٌ قُوتُهُ؟ وَأَجَلُهُ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ؟ قَالَ: فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ، وَقَدْ فُرِغَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ سَيُوَجَّهُ لِمَا خُلِقَ لَهُ»[3].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٩٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٧٤).

قلت: هو فى الصحيح باختصار عن هذا. **رواه أحمد،** وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وعلى بن زيد سيئ الحفظ، وروى الطبرانى حديث ابن مسعود فى المعجم الصغير بنحو ما فى الصحيح، وزاد: «ثم يكسو الله العظام لحمًا»، وقال: «وأثره».

١١٨٠٨ – وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام معرضًا: أى رب أذكر أم أنثى؟ فيقضى الله، فيقول: أى رب أشقى أم سعيد؟ فيقضى الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها»(١).

رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح.

١١٨٠٩ – وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «الشقىُّ من شقى فى بطن أمه، والسعيد من سعد فى بطنها»(٢).

رواه البزار، والطبرانى فى الصغير، ورجال البزار، رجال الصحيح.

١١٨١٠ – وعن عائشة، عن النبى ﷺ: «أن الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكًا فيدخل الرحم، فيقول: يا رب ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء أن يخلق فى الرحم، فيقول: يا رب شقى أم سعيد؟ فيقول: يا رب ما أجله ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: يا رب ما رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: يا رب ما خلقه ما خلائقه؟ فما من شىء إلا وهو يخلق معه فى الرحم»(٣).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١١٨١١ – وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جل ذكره يحيى بن زكريا فى بطن أمه مؤمنًا، وخلق فرعون فى بطن أمه كافرًا»(٤).

رواه الطبرانى، وإسناده جيد.

٦ – باب سبب الهداية

١١٨١٢ – عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، خَلَقَ خَلْقَهُ فِى ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٠).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٥٤٣).

يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ»(١).

١١٨١٣ - وفى رواية: «خَلَقَ خَلْقَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِى ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ نُورِهِ مَا شَاءَ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَ النُّورُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُصِيبَهُ، وَأَخْطَأَ مَنْ شَاءَ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ»(٢).

رواه أحمد بإسنادين، **والبزار، والطبراني**، ورجال أحد إسنادى أحمد ثقات.

١١٨١٤ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبى ﷺ فقال: يا رسول الله، إنى أتيتك من مسيرة تسع أنصبت بدنى وأسهرت ليلى، وأظمأت نهارى، لأسألك عن خلتين أسهرتانى، فقال له رسول الله ﷺ «مَا اسْمُكَ»؟ قال: أنا زيد الخيل، قال: «بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الخَيْرْ». فقال: أسألك عن علامة الله، فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، إنى أحب الخير وأهله، ومن يعمل به، وإن عملت به أيْقَنْتُ ثوابه، فإن فاتنى منه شىء حننت إليه، فقال النبى ﷺ «هى علامة الله فيمن يريد وعلامة الله فيمن لا يريد لو أرادك فى الأخرى هيأك لها، ثم لا تبالى فى أى وادٍ هَلَكْتَ»(٣).

رواه الطبراني، وفيه عون بن عمارة، وهو ضعيف.

٧ - باب كل ميسر لما خلق له

١١٨١٥ - عن أبى بكر الصديق، قال: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَمَلُ عَلَى مَا فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ عَلَى أَمْرٍ مُؤْتَنَفٍ؟ قَالَ: «عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قَالَ: قُلْتُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»(٤).

رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وقال: عن عطاف بن خالد، حدثنى طلحة بن عبد الله، وعطاف وثقه ابن معين وجماعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات، إلا أن فى رجال أحمد رجلاً مبهمًا لم يسم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٦٤٤)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦٨٥٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٤٦٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩)، والطبرانى فى الكبير برقم (٤٧)، أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٣٦).

١١٨١٦ – وعن عمر، يعنى ابن الخطاب، أنه قال لرسول ﷺ: أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَقَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَمْ فِى شَىْءٍ مُبْتَدَأً، أَوْ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؟ قَالَ: «فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ نَتَّكِلُ؟ فَقَالَ: «اعْمَلْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاءِ فَيَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ»(١).

رواه أحمد، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

١١٨١٧ – وعن أبى الدرداء، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَمْ فِى شَىْءٍ نَسْتَأْنِفُهُ؟، قَالَ: «بَلْ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قَالُوا: فَكَيْفَ بِالْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كُلُّ امْرِئٍ مُهَيَّأٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»(٢).

رواه أحمد والبزار، وحسن إسناده، وفيه سليمان بن عتبة، وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١٨١٨ – وعن ذى اللحية الكلابى، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَعْمَلُ فِى أَمْرٍ مُسْتَأْنَفٍ، أَوْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لاَ، بَلْ فِى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قَالَ: فَفِيمَ نَعْمَلُ إِذًا؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»(٣).

رواه ابن أحمد والطبرانى، ورجاله ثقات.

١١٨١٩ – وعن أبى هريرة، أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل أشىء فرغ منه أم شىء يستأنف؟ قال: «بَلْ شَىْءٌ قد فُرِغَ مِنْهُ». قال: ففيم العمل؟ قال: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»(٤).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١١٨٢٠ – وعن ابن عباس، قال: قال رجل: يا رسول الله، أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم، أو شىء نأتنفه؟ قال: «بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَجَفَّ بِهِ الْقَلَمُ». قال: ففيم العمل؟ قال: «اعْمَلْ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٦٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٤١/٦)، أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٣٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦٧/٤).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٣٧).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٨٩٩)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم

رواه الطبرانى والبزار بنحوه، إلا أنه قال فى آخره: فقال القوم بعضهم لبعض: فالجِدّ إذًا، ورجال الطبرانى ثقات.

١١٨٢١ - وعن جابر بن عبد الله، قال: قام سراقة بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت أعمالنا التى نعمل أمؤاخذون بها عند الخالق؟ خير فخير، وشر فشر، أو شىء قد سبقت به المقادير، وجفت به الأقلام، قال: «يا سراقة، قد سبقت به المقادير، وجفت به الأقلام»، قال: فعلام نعمل يا رسول الله؟ قال: «اعمل يا سراقة، فكل عامل ميسر لما خلق له»، قال سراقة: الآن نجتهد.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١١٨٢٢ - وعن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى، أنه قال: يا رسول الله، أنعمل شيئًا قد فرغ منه أم نستأنف العمل؟ قال: «بَلْ العَمَلُ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، فقال: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال النبى ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لَهُ عَمَلَهُ»، قال رسول الله ﷺ: «الآنَ الجِدُّ الآنَ الجِدُّ».

قلت: روى ابن ماجه بعضه[(١)]. **رواه الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

٨ - باب فيما فرغ منه

١١٨٢٣ - عن أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فَرَغَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ مِنْ أَجَلِهِ، وَرِزْقِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ، وَشَقِىٌّ أَو سَعِيدٌ»، وفى رواية: «وَعَمَلَهُ»[(٢)].

رواه أحمد، والبزار، والطبرانى فى الكبير، والأوسط، وأحد إسنادى أحمد رجاله ثقات.

١١٨٢٤ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: أربع قد فرغ منهن: الخَلق، والخُلق والرزق، والأجل، ليس أحد بأكسب من أحدٍ، وقال: الصدقة جائزة قُبضتْ، أو لم تُقبض[(٣)].

(٢١٣٩).

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٥٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩٧/٥)، أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٥٣).

رواه الطبراني، وفيه عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في السنن، وضعفه جماعة، وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات.

١١٨٢٥ - وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «فرغ لابن آدم من أربع الخَلق، والخُلق، والرزق، والأجل».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه، وضعفه في غيرها.

١١٨٢٦ - وعن أبي الدرداء، قال: ذكر زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «لا يُؤخر الله نفسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا»، فذكر الحديث.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سليمان بن عطاء، وهو ضعيف.

٩ - باب فرغ إلى كل عبد من خلقه

١١٨٢٧ - عن أبي الدرداء، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون إذ قال رسول الله ﷺ «إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَصَدِّقُوا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ زَالَ عَنْ خُلُقِهِ، فَلاَ تُصَدِّقُوا بِهِ، فَإِنه يَصِيرُ إِلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ»(١).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء.

١١٨٢٨ - وعن عبد الله بن ربيعة، قال: كنا عند عبد الله، يعني ابن مسعود، فذكر القوم رجلاً فذكروا من خلقه، فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده، قالوا: لا، قال: فرجله، قالوا: لا، قال: فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا خُلقه، حتى تغيروا خَلقه. فذكر الحديث(٢).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠ - باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره

١١٨٢٩ - عن أبي عروة، قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله قبض عبده بأرض وَلِّ له إليها حاجة، فإذا بلغ أقصى أثره قبضه»(٣).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/٤٤٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨٨٨٤).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٥٤).

رواه البزار، وقد رواه الترمذى باختصار، وفيه محمد بن موسى الحرشى، وهو ثقة، وفيه خلاف.

١١٨٣٠ – وعنه أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا أراد الله أن يقبض عبدًا بأرض جعل له بها حاجة، ولا تنتهى حتى يقدمها»، ثم قرأ رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ**﴾ [لقمان: ٣٤]، حتى ختمها، ثم قال رسول الله ﷺ: «هذه مفاتيح الغيب، لا يعلمها إلا الله».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عباد بن صهيب، وهو متروك، واتهم بالوضع، وقد وثقه أبو داود.

١١٨٣١ – وعن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا جُعلت مَنِيَّة عَبْدٍ بِأَرْض إِلاَّ جُعِلَ لَهُ فِيْهَا حَاجَةٌ»(١).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح. وقد تقدمت أحاديث فى الجنائز فى دفن كل ميت فى التربة التى خلق منها.

١١ – باب خلق الله كل صانع وصنعته

١١٨٣٢ – عن حذيفة، عن النبى ﷺ قال: «خلق الله كل صانعٍ وَصَنْعَتِهِ»(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردى، وهو ثقة.

١٢ – باب الإيمان بالقدر

١١٨٣٣ – عن أبى الدرداء، عن النبى ﷺ قال: «لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ»(٣).

رواه أحمد والطبرانى، ورجاله ثقات، ورواه الطبرانى فى الأوسط.

١١٨٣٤ – وعَنْ عبد الله بن عمرو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ الْمَرْءُ حَتَّى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٦١).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٤٤١).

يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[1].

رواه أحمد، ورجاله ثقات، ورواه الطبرانى فى الأوسط.

١١٨٣٥ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمور كلها خيرها وشرها من الله»، وقال: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله، وآمن بالقدر، فقد استمسك بالعروة الوثقى».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف.

١١٨٣٦ - وعن عمرو بن شعيب، قال: كنت عند سعيد بن المسيب جالسًا، فسمع رجلاً يقول: قَدَّرَ الله كل شيء ما خلا الأعمال، فقال: والله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبًا أشد منه حتى همَّ بالقيام، ثم سكن، فقال: تكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثًا كفاهم به شرًّا، ويحهم لو يعلمون، فقلت: يرحمك الله يا أبا محمد ما هو؟ قال: فنظر إلىَّ، وقد سكن بعض غضبه، فقال: حدثنى رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يكون قوم فى أمتى يكفرون بالله وبالقرآن، وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى»، قال: قلت: جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك؟ قال: «يقرون ببعض القدر، ويكفرون ببعضه»، قال: قلت: ما يقولون؟ قال: «يقولون الخير من الله والشر من إبليس، فَيُقِرُّونَ على ذلك كتاب الله، ويكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما تلقى أمتى منهم من العداوة والبغضاء والجدال، أولئك زنادقة هذه الأمة، فى زمانهم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم وحيف، وأثره، ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونًا فيفنى عامتهم، ثم يكون الخسف، فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه، ثم يكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير، ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبًا»، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه، فقلنا: ما يبكيك؟ فقال: «رحمة لهم الأشقياء؛ لأن فيهم المتعبد، ومنهم المتهجد، ومع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول، وضاق بحمله ذرعًا، إن عامة من هلك من بنى إسرائيل بالتكذيب بالقدر»، قلت: جعلت فداك يا رسول الله، فقل لى كيف الإيمان بالقدر؟ قال: «تؤمن بالله وحده، وأنه لا تملك معه ضرًا ولا نفعًا، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خالقهما قبل خلق الخلق، ثم خلق خلقه فجعل من شاء منهم إلى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٨١).

الجنة، ومن شاء منهم للنار عدلاً ذلك منه، وكل يعمل لما فرغ له منه، وهو صائر لما فرغ منه»، فقلت: صدق الله ورسوله[١].

رواه الطبراني بأسانيد فى أحسنها ابن لهيعة، وهو لين الحديث.

١١٨٣٧ -وعن الوليد بن عبادة، أن عبادة لما حضر، قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبتاه، أوصنى، قال: أجلسونى فأجلسوه، فقال: يا بنى اتق الله، ولن تتقى الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وإن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وإن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القَدَرُ عَلى هَذَا مَنْ مَاتَ عَلى غَيْرِهِ دَخَلَ النَّارَ».

١١٨٣٨ -وفى رواية: «لَمْ يَطْعَمْ طَعْمَ الإِيْمَانِ، وَأَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ حَقِيْقَةَ العِلْمِ بالله حَتَّى تُؤْمِنَ بالقَدَرِ».

قلت: رواه الترمذى موقوفًا باختصار. **رواه الطبرانى فى الكبير** بأسانيد، وفى الأوسط، وفى أحدهما عثمان بن أبى العاتكة، وهو ضعيف، وقد وثقه دحيم، وبقية رجاله ثقات، وفى بعضهم كلام.

١١٨٣٩ -وعن أبى الأسود الدؤلى، أنه سأل عمران بن حصين، وعبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب، عن القدر، فقال: إنى قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجونى، فهل عندكم من علم فتحدثونى؟ فقالوا: لو أن الله عز وجل عذب أهل السماء والأرض عذبهم وهو غير ظالم، ولو أدخلهم فى رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، ولكنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب فهو الحق، ومن رحم فهو الحق، ولو كان لك مثل أُحُدٍ ذَهَبًا تُنفقه فى سبيل الله، ما قُبِلَ منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال عمران لأبى الأسود حين حدثه الحديث: سمعت ذلك من رسول الله ﷺ وسمعه معى عبد الله، يعنى ابن مسعود، وأبى بن كعب، فسألهما أبو الأسود، فحدثاه عن رسول الله ﷺ[٢].

رواه الطبرانى بإسنادين، ورجال هذه الطريق ثقات.

١١٨٤٠ -وعن معاوية بن أبى سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تعجل على

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٢٧٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢٣/١٨) رقم (١٠٥٦٤).

شيء تظن أنك إن استعجلت إليه مدركه، إن كان الله لم يقدر ذلك، ولا تستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك، إن كان الله قد قدره عليك»[١].

رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف.

١١٨٤١ - وعن الحارث، قال: رأيت ابن مسعود يبل أصبعه في فيه، ثم يقول: والله لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت، ثم مبعوث من بعد الموت[٢].

رواه الطبراني، والحارث ضعيف، وقد وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح.

١١٨٤٢ - وعن أبي الحجاج الأزدي، قال: سمعت سلمان بأصبهان، يقول: لا يؤمن عبد حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٣].

رواه الطبراني، وأبو الحجاج لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٨٤٣ - وعن عمرو بن العاص، قال: خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبياءهم، واختلافهم عليهم، ولن يؤمن أحدٌ حتى يؤمن بالقدر، خيره وشره»[٤].

رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

١١٨٤٤ - وعن عامر الشعبي، قال: قدم عدي بن حاتم الكوفة، فأتيته في ناس من علماء الكوفة، وأنا يومئذ شاب، فقلنا: حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم، أتيت النبي ﷺ لأسلم، فقال: «يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم»، قلت: وما الإسلام؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وتشهد أني رسول الله، وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها، حلوها ومرها»[٥].

رواه الطبراني، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك. **قلت**: وتأتي أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر، إن شاء الله.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٨٧٨٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٦٠٦٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٩٧٦).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٧/٨١).

١٣ - باب التسليم لما قدره الله سبحانه

١١٨٤٥ - عن ابن عباس، قال: لما بعث الله جل ذكره، موسى، عليه السلام، وأنزل عليه التوراة، قال: اللهم إنك رب عظيم، ولو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت فى ذلك تعصى، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، فلما بعث الله، عز وجل، عزيرًا وأنزل عليه التوراة بعدما كان رفعها عن بنى إسرائيل حتى قال من قال منهم: إنه ابن الله، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع أطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت تعصى، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه: لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضًا، فقال: اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت تعصى، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضًا، فقال: اللهم إنك عظيم لو شئت أن تطاع أطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت تعصى، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضًا، قال: أفتستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ قال: لا، قال: أفتستطيع أن تجىء بمكيال من ريح، قال: لا، قال: أفتستطيع أن تأتى بمثقال من نور؟ قال: لا، قال: فهكذا لا تقدر على الذى سألت عنه، إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، أما إنى لا أجعل عقوبتك إلا أن أمحى اسمك من الأنبياء، فلا تذكر فيهم فمحى اسمه من الأنبياء، فليس يذكر فيهم، وهو نبى، فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه، وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى وينبئهم بما يأكلون، وما يدخرون فى بيوتهم، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت فى ذلك تعصى، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، وأنت عبدى ورسولى وكلمتى ألقيتك إلى مريم وروح منى خلقتك من تراب، ثم قلت لك: كن، فكنت، لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك، إنى لا أسأل عما أفعل، وهم يسألون، فجمع عيسى من تبعه، فقال: القدر ستر الله، فلا تكلفوه[1].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٦٠٦).

رواه **الطبراني**، وفيه أبو يحيى القتات، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين فى رواية، وضعفه فى غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٨٤٦ –وعن سعيد بن جبير، قال: قالت بنو إسرائيل: يا موسى، يخلق ربك، عز وجل، خلقًا، ثم يعذبهم، فأوحى الله إليه أن ازرع فزرع، ثم قال: احصد، فحصد، ثم قال: دره فدراه، فاجتمع القماش، فقال: لأى شيء يصلح هذا، قال: للنار، قال: فكذلك لا أعذب من خلقى إلا من استأهل النار[١].

رواه **الطبراني فى الأوسط**،ورجاله رجال الصحيح.

١١٨٤٧ –وعن وهب بن منبه، قال: صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره، وبعدما أصيب فسئل عن القدر؟ فقال: وجدت أصوب الناس فيه حديثًا أجهلهم به، وأضعفهم فيه حديثًا أعلمهم به، ووجدت الناظر فيه كالناظر فى شعاع الشمس، كلما ازداد فيه نظرًا ازداد بصره فيه تحيرًا[٢].

رواه **الطبراني**، وفيه يزيد بن أبى سلمة، ضعفه ابن معين.

١٤ – باب النهى عن الكلام فى القدر

١١٨٤٨ –عن ثوبان، قال: اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر، فيهم أبو بكر وعمر، رضى الله عنهما، فنزل الروح الأمين جبريل ﷺفقال: «يا مُحَمَّدُ اخْرُجْ عَلى أُمَّتِكَ فَقَدْ أَحْدَثُوا»، فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فى مثلها، فأنكروا ذلك، وخرج عليهم منتقعًا لونه، متوردة وجنتاه، كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض، فنهضوا إلى رسول الله ﷺحاسرين أدرعتهم ترعد أكفهم وأذرعهم، فقالوا: تبنا إلى الله ورسوله، فقال: «أَوْلَى لَكُم إِنْ كدْتُمْ لَتُوْجِبُونَ أَتَانِى الرُّوحُ الأَمِيْنُ فَقَالَ: اخْرُجْ عَلى أُمَّتِكَ يا مُحَمَّدُ فَقَدْ أَحْدَثَتْ»[٣].

رواه **الطبراني**، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى، وهو متروك، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٦٠٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٤٢٣).

١١٨٤٩ - وعن أبى الدرداء، وواثلة بن الأسقع، وأبى أمامة، وأنس بن مالك، قالوا: كنا فى مجلس أناس من اليهود، ونحن نتذاكر القدر، فخرج رسول الله ﷺ مغضبًا فعبس وانتهر وقطب، ثم قال: «مَهْ، اتقوا الله يا أمة محمد، واديان عميقان قعران لا تهيجوا عليكم، وهج النار»، ثم أمر اليهود أن يقوموا، ثم قام وبسط يمينه، وبسط أصبعه الشمال، ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، بأسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم، فرغ ربكم، فرغ ربكم، فرغ ربكم»، ثم بسط شماله، ثم أشار إليها، ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم، فرغ ربكم، فرغ ربكم، فرغ ربكم، أعذرت أنذرت، اللهم إنى قد بلغت»[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن يزيد بن آدم، قال أحمد: أحاديثه موضوعة.

١١٨٥٠ - وعن ثوبان، عن النبى ﷺ قال: «إذا ذكر أصحابى فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه يزيد بن ربيعة، وهو ضعيف.

١١٨٥١ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أصحابى فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٨٥٢ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا القدر، فإنه شعبة من النصرانية»[(٤)].

رواه الطبرانى، وفيه نزار بن حبان، وهو ضعيف.

١١٨٥٣ - وعن أنس، قال: خرج النبى ﷺ وهو يريد الحجرة، فسمع قومًا يتنازعون بينهم فى القدر، وهم يقولون: ألم يقل الله إنه كذا وكذا؟ ألم يقل الله آية

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٦٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٤٢٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٤٤٨).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٨٠).

كذا وكذا؟ قال: ففتح النبى ﷺ باب الحجرة، فكأنما فقئ فى وجهه حب الرمان، فقال: «أبِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَوْ بِهَذَا عُنِيْتُمْ؟ إِنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَشْبَاهِ هَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ الله بعضهُ ببعْضٍ، أمركم الله بِأَمْرٍ فَاتَّبِعُوْهُ، وَنَهَاكُمْ فَانْتَهُوا»، قال: فَلَمْ يُسْمَعْ الناس بعد ذلك أحدًا يتكلم حتى مَعْبَد الجُهَنِىّ فأخذه الحجاج، فقتله.

رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن عطية، وهو متروك.

١١٨٥٤ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «لا يزال أمر هذه الأمة مُؤتيًا، أَو مُقاربًا، أَو كلمة تشبهها، مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا فِى الوِلْدَانِ وَالقَدَرِ»(١).

رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٨٥٥ - وعن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «آخر الكلام فى القدر شرار هذه الأمة»(٢).

رواه البزار والطبرانى فى الأوسط، وزاد: «لشرار أمتى فى آخر الزمان». ورجال البزار فى أحد الإسنادين رجال الصحيح، غير عمر بن أبى خليفة، وهو ثقة.

١٥ - باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة

١١٨٥٦ - عن أبى الدرداء، عن النبى ﷺ قال: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلاَ مُكَذِّبٌ بِالقَدَرِ»(٣).

رواه أحمد، والبزار والطبرانى، وزاد: «ولا منان»، وفيه سليمان بن عتبة الدمشقى، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

١١٨٥٧ - وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَيَكُونُ فِى هَذِهِ الأُمَّةِ مَسْخٌ أَلاَ وَذَاكَ فِى الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ وَالزِّنْدِيقِيَّةِ»(٤).

رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد، والغالب عليه الضعف.

١١٨٥٨ - وعن نافع، قال: بينما نحن عند ابن عمر قعود إذا جاءه رجل، فقال:

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٧٦٤)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٨٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٨، ٢١٧٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٤١/٦)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٨٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٨/٢).

إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَحْدَثَ حَدَثًا فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا تَقْرَأَنَّ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مَسْخٌ وَقَذْفٌ». وَهُوَ فِي أهل الزِّنْدِيقِيَّةِ[١].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١١٨٥٩ – وعن سهل بن سعد الساعدى، عن النبى ﷺ، قال: «ما كانت زندقةٌ إلا بين يَدَىْ التكذيب بالقدر»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن أعين، وهو ضعيف.

١١٨٦٠ – وعن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثَلَاثٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي: الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ، وَحَيْفُ السُّلْطَانِ، وَتَكْذِيبٌ بِالْقَدَرِ»[٣].

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى فى الثلاثة، وفيه محمد بن القاسم الأسدى، وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة.

١١٨٦١ – وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أخاف على أمتى خمسًا تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم».

رواه أبو يعلى، مقتصرًا على اثنتين من الخمس، وفيه يزيد الرقاشى، وهو ضعيف، ووثقه ابن عدى.

١١٨٦٢ – وعن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتى فى آخر زمانها النجوم، وتكذيب بالقدر، وحيف الشيطان»[٤].

رواه الطبرانى، وفيه ليث بن أبى سليم، وهو لين، وبقية رجاله وثقوا.

١١٨٦٣ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلاك أمتى فى ثلاث: فى العصبية، والقدرية، والرواية من غير ثبت».

رواه الطبرانى، وفيه هارون بن هارون، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦٢٠٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٩٤٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٨٩، ٩٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٨١).

(٤) انظر السلسلة الصحيحة (١١٢٧).

١١٨٦٤ - وعن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ «أخاف على أمتى ثلاثًا: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر».

رواه الطبرانى، وفيه معاوية بن يحيى الصدفى، وهو ضعيف.

١١٨٦٥ - وعن أبى موسى الأشعرى، قال: ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال: «إن أمتى لا تزال متمسكة بدينها، ما لم يكذبوا بالقدر، فإذا كذبوا بالقدر، فعند ذلك هلاكهم».

رواه الطبرانى، وأبو البكرات تابعى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٦٦ - وعن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ «لم يكن إشراك منذ أهبط الله آدم من السماء إلى الأرض، إلا كان بدؤه التكذيب بالقدر، وما أشركت أمة إلا بتكذيب بالقدر، وإنكم ستبتلون به أيتها الأمة، فإذا لقيتموهم فكونوا أنتم سائلين، ولا تمكنوهم من المسألة، فيدخلوا عليهم الشبهات».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه سلم بن سالم ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

١١٨٦٧ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ «ما هلكت أمةٌ قطُّ إلا بالأنواء، وما كان بَدْءُ إشراكها إلا التكذيب بالقدر»(١).

رواه الطبرانى فى الكبير والصغير، إلا أنه قال: «ما هلكت أمةٌ قطُّ حتى تشرك بالله، ولا أشركت أمة بالله حتى يكون أول شركها التكذيب بالقدر». وفيه عمر بن يزيد النصرى من بنى نصر، ضعفه ابن حبان وقال: يعتبر به.

١١٨٦٨ - وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ «ما بعث الله نبيًّا قطُّ إلا وفى أمته قدريةٌ ومرجئةٌ يُشَوِّشُوْنَ عليه أمر أمته، ألا وإن الله قد لعن القدريةَ والمرجئةَ على لسان سبعين نبيًّا»(٢).

رواه الطبرانى، وفيه بقية بن الوليد، وهو لين، ويزيد بن حصين لم أعرفه.

١١٨٦٩ - وعن محمد بن عبيد، عن ابن عباس، قال: قِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلاً

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الصغير برقم (١٠٥٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١٧/٢٠).

قَدِمَ عَلَيْنَا يُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ عَمِيَ، قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَبَا عَبَّاس؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ لأَعَضَّنَّ أَنْفَهُ حَتَّى أَقْطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدَيَّ لأَدُقَّنَّهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَأَنِّي بِنِسَاءِ بَنِي فِهْرٍ يَطُفْنَ بِالْخَزْرَجِ تَصْطَكُّ أَلْيَاتُهُنَّ مُشْرِكَاتٍ، هَذَا أَوَّلُ شِرْكِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْتَهِيَنَّ بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا إليه مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَّرَ خَيْرًا كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَّرَ شَرًّا»(١).

رواه أحمد من طريقين، وفيهما أحمد بن عبيد المكى، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وفى إحداهما رجل لم يسم، وسماه فى الأخرى العلاء بن الحجاج ضعفه الأزدى، وقال فى المسند: إن محمد بن عبيد سمع ابن عباس.

١١٨٧٠ - وعن سعيد بن جبير، قال: كنت فى حلقة فيها ابن عباس فذكرنا القدر، فغضب ابن عباس غضبًا شديدًا، وقال: لو أعلم أن فى القوم أحدًا منهم لأخذته إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بعث الله نبيًّا قطُّ ثم قبضه إلا جعل بعده فترة وملأ من تلك الفترة جهنم»(٢).

رواه الطبرانى، بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير صدقة بن سابق، وهو ثقة، ورواه البزار، وزاد: «وَهُمُ القَدَرِيَّةُ».

١١٨٧١ - وعن ابن عباس، قال: ما بعث الله نبيًّا إلا كانت بعده وقفة، تملأ بها جهنم(٣).

رواه الطبرانى، وفيه أبو داود الأعمى، وهو ضعيف جدًا.

١١٨٧٢ - وعن ابن عباس، قال: قال لى رسول الله ﷺ: «لعلك تبقى بعدى حتى تدرك قومًا يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده، استقوا كلامهم ذلك من النصرانية، فإذا كان ذلك فابرأ إلى الله منهم»، وكان ابن عباس يرفع يديه، ويقول: اللهم إنى أبرأ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٠٥٥، ٣٠٥٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٥١٤، ١٢٥١٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٨٣، ٢١٨٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٧٤٢).

إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ[١].

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن زياد بن سمعان، وهو متروك.

١١٨٧٣ – وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروى، وهو ثقة.

١١٨٧٤ – وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح وغيره، وضعفه جماعة.

١١٨٧٥ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر، ويصدقون بقدر».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وهو لين الحديث.

١١٨٧٦ – وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ستة لعنتهم وكل نبى مجابٌ: الزَّائِدُ فى كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمُسْتَحِلُّ لمحارم الله، والمُسْتَحِلُ من عِتْرَتِى ما حرم الله، وتارك السُّنَّةِ»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان.

١١٨٧٧ – وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ قال: «من كذب بالقدر، فقد كذب بما أنزل على محمد ﷺ»[٤].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن الحسين القصاص، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١١٧٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٥١٥)، وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢٢٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٨٨٣).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢٢٩).

١١٨٧٨ - وعن محمد بن كعب القرظى، قال: ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر، فقال عبد الله بن عمر: لعنت القدرية على لسان سبعين نبيًا، ومحمد نبينا ﷺ، وإذا كان يوم القيامة، وجمع الله الناس فى صعيد واحدٌ، نادى منادٍ يسمع الأولين والآخرين أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية.

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه محمد بن الفضل بن عطية، وهو متروك.

ورواه **أبو يعلى** فى الكبير باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمر، وبقية مدلس، وحبيب مجهول

١١٨٧٩ - وعن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ألا ليقم خصماء الله، وهم القدرية»(١).

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، من رواية بقية، وهو مدلس، وحبيب بن عمرو مجهول.

١١٨٨٠ - وعن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: «فى آخر الزمان تأتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردًا، لأنه لا يؤمن بالقدر».

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه بشار بن قيراط، وهو ضعيف.

١١٨٨١ - وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يؤمن بالقدر خيره وشره، فأنا منه برىءٌ»(٢).

رواه **أبو يعلى**، وفيه صالح بن سرج، وكان خارجيًا.

١١٨٨٢ - وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر»(٣).

رواه **الطبرانى**، وفيه إسماعيل بن أبى الحكم الثقفى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٨٣ - وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: «أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: عاق، ومنان، ومدمن خمر، ومكذب بقدر»(٤).

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢١٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٤٠٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٩٠٠).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٩٣٨).

١١٨٨٤ - وفى رواية: «ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلاً»، فذكر نحوه[١].

رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما بشر بن نمير، وهو متروك، وفى الآخر عمر بن يزيد، وهو ضعيف.

١١٨٨٥ - وعن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتى: المرجئة، والقدرية».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن محصن، وهو متروك.

١١٨٨٦ - وعن جابر، أن النبى ﷺ قال: «صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى المرجئة، والقدرية».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك.

١١٨٨٧ - وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه قرير بن سهل، وهو كذاب.

١١٨٨٨ - وعن أبى سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، وهو ضعيف، وكذلك عطية العوفى.

١١٨٨٩ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتى لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة: القدرية والمرجئة».

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروى، وهو ثقة.

١١٨٩٠ - وعن سهل بن سعد الساعدى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمةٍ مجوس، ولكل أمةٍ نصارى، ولكل أمةٍ يهود، وإن مجوس أمتى القدرية، ونصاراهم الحشوية، ويهودهم المرجئة».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه يحيى بن سابق، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٥٤٧).

١١٨٩١ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يرض بقضاء الله، ويؤمن بقدره، فليلتمس إلهًا غير الله»(١).

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه سهيل بن أبي حزم، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٩٢ - وعن أبي هند الداري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَائِي»(٢).

رواه الطبراني، وفيه سعيد بن زياد بن هند، وهو متروك.

١١٨٩٣ - وعن ابن عباس، قال: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالشَّفَاعَةِ وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَبِقَوْمٍ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا(٣).

رواه أحمد في حديث طويل، وأبو يعلى في الكبير، وزاد: «ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها»، وفيه علي بن زيد، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٩٤ - وعن ابن عون، قَالَ: أَنَا رَأَيْتُ غَيْلَانَ، يَعْنِي الْقَدَرِيَّ، مَصْلُوبًا عَلَى بَابِ دِمَشْقَ(٤).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١١٨٩٥ - وعن حماد بن زيد، وذكر الجهمية، فقال: إِنَّمَا يُحَادِثُونَ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ(٥).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٦ - باب فيمن يعترض

١١٨٩٦ - عن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: لأن يقبض أحدكم على جمرة

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير برقم (٩٠٢).
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٠/٢٢).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٥٦).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٩/٢).
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٥٧/٦).

حتى تبرد خير له من أن يقول: لأمر قضاه الله ليته لم يكن[١].

رواه الطبرانى، وفيه المسعودى، وقد اختلط.

١٧ - باب فيمن يتألى على الله

١١٨٩٧ - عن أبى أمامة، أنه سمع رسول الله ﷺ، وهو راكب على الجدعاء وخلفه الفضل بن عباس يقول: «لا تتألوا على الله، فإنه من تألى على الله أكذبه الله»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف.

١٨ - باب كل شىء بقدر

١١٨٩٨ - عن أنس بن مالك، قال: تمارى بين يدى النبى ﷺ فى القدر فكرهه كراهية شديدة، حتى كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان، فقال: «فيما أنتم»؟ قالوا: تمارينا فى القدر يا رسول الله، فقال: «كل شىءٍ بِقَضَاءٍ وقدر، ولو هذه وضرب بأصبعه السبابة على حبل ذراعه الآخر».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١١٨٩٩ - وعن الضحاك بن مزاحم، قال: اجتمعت أنا وطاوس اليمانى، وعمرو ابن دينار، ومكحول الشامى، والحسن البصرى، فى مسجد الخيف فتذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا، وكثر لغطنا، فقام طاوس، فقال: انصتوا أخبركم ما سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله ﷺ: «إن الله افترض عليكم فرائض، فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان، فلا تكلفوها، رحمة من ربكم فاقبلوها، الأمور كلها بيد الله من عند الله مصدرها، وإليه مرجعها، ليس للعباد فيها تفويض ولا مشيئة»، فقام القوم جميعًا وهم راضون بما قال طاوس.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه نهشل بن سعيد الترمذى، وهو متروك.

١١٩٠٠ - وعن أبى هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله، والخيل تمزع منا أو تنزع؟

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩١٧١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٨٩٨).

فقال قائل: يا رسول الله، أكان هذا فى الكتاب السابق، قال: «نَعَمْ»[١].

رواه البزار، وقال: لا يروى إلا بهذا الإسناد، ورجاله ثقات.

١٩ - باب لا يقال ما شاء الله وشاء غيره

١١٩٠١ - عن عائشة، فيما يعلم عثمان بن عمر، أن يهوديًا رأى فى المنام: نِعْمَ القوم أمة محمد، لولا أنهم يقولون: ما شاء الله، وشاء محمد، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لا تقولوا ما شاء الله، وشاء محمد، قولوا ما شاء الله وحده»[٢].

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

٢٠ - باب الطير تجرى بقدر

١١٩٠٢ - عن عائشة، عن النبى ﷺ أنه قال: «الطَّيْرُ تَجْرِى بِقَدَرٍ»[٣].

رواه البزار، وقال: لا يروى إلا بهذا الإسناد، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ابن أبى بردة، وثقه ابن حبان.

٢١ - باب دفع ما لم يقدر على العبد

١١٩٠٣ - عن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «وكل بالمؤمن تسعون ومائة مَلَكٍ يَذُبُّونَ عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصرُ: تسعة أملاك يَذُبُّونَ عنه كما تَذُبُّونَ عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف، وما لَوْ بَدَا لَكُمْ لرأيتموه على جبلٍ وَسَهْلٍ كُلُّهم باسطٌ يديه فاغر فَاهُ، وما لو وُكِلَ العبد فيه إلى نفسه طَرْفَةَ عَيْنٍ خطَفَتْهُ الشياطين»[٤].

رواه الطبرانى، وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف.

٢٢ - باب لا ينفع حذر من قدر

١١٩٠٤ - عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع ما لم ينزل القضاء، وإن البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٦٥٥).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٧٠٤).

فيعتلجان إلى يوم القيامة»[١].

رواه البزار، وفيه إبراهيم بن خثيم، وهو متروك.

١١٩٠٥ - وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع، أحسبه قال: ما لم ينزل القدر، وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٢].

رواه البزار، وفيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصرى، وضعفه الجمهور.

قلت: وتأتى أحاديث فى الدعاء، إن شاء الله.

٢٣ - باب قضاء الله سبحانه للمؤمن

١١٩٠٦ - عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، سُبْحَانَهُ، لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَشَكَرَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَصَبَرَ، الْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِى كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فىِّ امرأته»[٣].

رواه أحمد بأسانيد، ورجالها كلها رجال الصحيح.

١١٩٠٧ - وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْضِى لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءً إِلاَّ كَانَ خَيْرًا لَهُ»[٤].

رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال: «تبسم رسول الله ﷺ ثم قال»، فذكره ورجاله أحمد ثقات، وأحد أسانيد أبى يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبى بحر ثعلبة، وهو ثقة.

٢٤ - باب لم يحرم الله سبحانه شيئًا إلا علم أن بعض الناس يعمله

١١٩٠٨ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يُحَرِّمْ حُرْمَةً إِلاَّ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَطَّلِعُهَا مِنْكُمْ مُطَّلِعٌ، أَلاَ وَإِنِّى آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ أَنْ تَهَافَتُوا فِى النَّارِ كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ أَوِ الذُّبَابِ»[٥].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٤).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٤٤٧، ١٤٩٢، ١٥٧٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١١٧/٣، ١٨٤، ٢٤/٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٧٠٤، ٣٧٠٥)، والطبرانى فى الكبير برقم (١٠٥١١).

رواه **أحمد** وأبو **يعلى**، وقال: «الفراش أو الذباب أو الحنظب»، وفيه المسعودى، وقد اختلط.

٢٥ - باب ما جاء فى القلب

١١٩٠٩ - عن عثمان بن عقاد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يزيغ قلب عبدٌ أعمى عليه الحِيَلَ».

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه محمد بن عيسى الطرسوسى، وهو ضعيف.

١١٩١٠ - وعن عائشة، قالت: مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، إِلاَّ قَالَ: «يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى عَلَى طَاعَتِكَ»(١).

رواه **أحمد**، وفيه مسلم بن محمد بن زائدة، قال بعضهم: وصوابه صالح بن محمد بن زائدة، وقد وثقه أحمد، وضعفه أكثر الناس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩١١ - وعن عائشة، أن النبى ﷺ كان يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك»، قالت عائشة: فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، أتخاف وأنت رسول الله؟ فقال: «يا عائشة، إن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن، فمن شاء أن يقلبه من الضلالة إلى الهدى، أو من الهدى إلى الضلالة فعل»(٢).

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه العلاء بن الفضل، قال ابن عدى: فى بعض ما يرويه نكرة، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم خلاف.

١١٩١٢ - وعن أم سلمة، تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر فى دعائه أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك»، قالت: قلت: يا رسول الله، وإن القلوب لتتقلب؟ قال: «نعم، ما من خلق الله من بشر من بنى آدم، إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل، فإن شاء أقامه، وإن شاء أَزَاغَهُ، فنسأل الله أن لا يُزِيْغَ قُلُوبَنَا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمةً إنه هو الوَهَّابُ»(٣). فذكر الحديث، وبعضه رواه الترمذى.

رواه **أحمد**، وفيه شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعف.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٨/٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٥٥٣).

(٣) سبق برقم (١٠٨٨٨)، وأخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٠٢/٦).

١١٩١٣ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمنِ».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب، وضعفه غيره.

١١٩١٤ – وعن نعيم بن همار الغطفانى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أن يزيغه أزاغه، وإن شاء أن يقيمه أقامه، وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقوامًا، ويضع آخرين إلى يوم القيامة»(١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١١٩١٥ – وعن سمرة بن فاتك الأسدى، أن رسول الله ﷺ قال: «الميزان بيد الله يرفع أقوامًا، ويضع أقوامًا، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أزاغه، وإن شاء أقامه»(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١١٩١٦ – وعن المقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقلب ابن آدم أسرع تقلبًا من القِدْرِ، إذا استجمعت غليًا»(٣).

رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها ثقات.

٢٦ - باب الأعمال بالخواتيم

١١٩١٧ – عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يُخْتَمُ لَهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عُمْرِهِ، أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً سَيِّئًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحًا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢٢١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٥٥٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٥٣، ٢٥٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/١٢٠).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١١٩١٨ - وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِى الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِى الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَاتَ فَدَخَلَهَا»(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى بأسانيد وبعض أسانيدهما، رجاله رجال الصحيح.

١١٩١٩ - وعن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ قابضًا يده على شىء فى يده ففتح يده اليمنى، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم، وأحسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعيد طريق الشقاء حتى يقال: هو منهم ما أشبهه بهم، ثم يزال إلى سعادته قبل موته، ولو بفُوَاقِ ناقةٍ»، وفتح يده اليسرى فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم، مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا ينقص منهم ولا يزاد فيهم أحد، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال: هو منهم، وما أشبهه بهم، ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفُوَاقِ ناقةٍ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «العَمَلُ بِخَوَاتِيْمِهِ»، ثَلاثًا(٢).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن ميمون القداح، وهو ضعيف جدًا، وقال البزار: هو صالح، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٢٠ - وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل، أو قال: يعمل، بعمل أهل النار سبعين سنة، ثم يختم له بعمل أهل الجنة، ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة، ثم يختم له بعمل أهل النار»(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١١٩٢١ - وعن العرس بن عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد ليعمل البرهة بعمل أهل النار، ثم تعرض له

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/١٠٧، ١٠٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٦).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٨).

الجَادَّةُ من جَوَادِّ الجنة، فيعمل بها حتى يموت عليها، وذلك لما كتب له، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره، ثم تعرض له الجَادَّةُ من جَوَادِّ أهل النار، فيعمل بها حتى يموت عليها، وذلك لما كتب له»[(١)].

رواه البزار، والطبرانى فى الصغير والكبير ، ورجالهم ثقات.

١١٩٢٢ – وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول اللهﷺ : «إن العبد يولد مؤمنًا، ويعيش مؤمنًا، ويموت مؤمنًا، وإن العبد يولد كافرًا، ويعيش كافرًا، ويموت كافرًا، والعبد يعمل بُرْهَةً من دهره بالسعادة، ثم يدركه ما كتب له، فيموت كافرًا، والعبد يعمل بُرْهَةً من دهره بالشقاء، ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيدًا»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار، وفيه عمر بن إبراهيم العبدى، وقد وثقه غير واحد، وقال ابن عدى: حديثه عن قتادة مضطرب، قلت: وهذا منها.

١١٩٢٣ – وعن عبد الله بن عمرو، عن رسول اللهﷺ أنه قال: «إن العبد يكتب مؤمنًا أحقابًا، ثم أحقابًا، ثم يموت والله عليه ساخطٌ، وإن العبد ليكتب كافرًا أحقابًا، ثم أحقابًا، ثم يموت والله عنه راضٍ، ومن مات همازًا لمازًا ملقبًا للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم، من كلا الشَّفَتَيْنِ».

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب، وضعفه غيره.

١١٩٢٤ – وعن على، قال: صعد رسول اللهﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة، وصاحب النار مختوم بعمل أهل النار، وإن عمل أى عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء، حتى يقال: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، وتدركهم السعادة فتستنقذهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة، حتى يقال: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ويدركهم الشقاء، من كتبه الله سعيدًا فى أم الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته، ولو بِفُواقِ نَاقَةٍ»، ثم قال: «الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيْمِهَا، الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيْمِهَا»، ثلاثًا.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٥٤٢).

قلت: له حديث فى الصحيح فى القدر غير هذا.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه حماد بن وافد الصفار، وهو ضعيف.

١١٩٢٥ – وعن كعب بن مالك، أن النبى ﷺ قال لرجل: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين قاتل الرجل، فأبلى، فأخبر بذلك النبى ﷺ فقال: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فخرج الرجل، وأخذ سهمًا من كنانته فنحرا نفسه، فقالوا: يا رسول الله، صدق الله حديثك، فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ فَنَادِ: إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجنة إلا مؤمنٌ، وإن الله يؤيد هذا الدِّيْنَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ»(١).

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن خالد الواسطى، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن معين: رجل سوء كذاب، ورواه بإسناد آخر، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١١٩٢٦ – وعن أكثم بن أبى الجون، قال: قلنا: يا رسول الله، فلان يجرى فى القتال، قال: «هو من أهل النار»، قلنا: يا رسول الله، إذا كان فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النا،ر فأين نحن؟ قال: «ذَلِكَ إِخْبَاتُ النِّفَاقِ، وَهُوَ فِى النَّارِ»، قال: كنا نتحفظ فى القتال كان لا يمر به فارس ولا راجل، إلا وثب عليه، فكثر جراحه فأتينا النبى ﷺ فقلنا: يا رسول الله، استشهد فلان، قال: «هو فِى النَّارِ»، فلما اشتد به ألم الجراح أخذ سيفه، فوضعه بين ثدييه، ثم أتكا عليه، حتى خرج من ظهره، فأتيت النبى ﷺ فقلت: أشهد أنك رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، وإنه لمن أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه من أهل الجنة، تدركه الشقوة والسعادة عند خروج نفسه، فيختم له بها»(٢).

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

١١٩٢٧ – وعن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِما يُخْتَمُ لَهُ»(٣).

رواه الطبرانى، وفيه فضال بن جبير، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٣/١٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٧٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٠٢٥).

١١٩٢٨ - وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أنه أخبره بعض من شهد النبى ﷺ بخيبر، أن رسول الله ﷺ قال لرجل ممن معه: «إِنْ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال، حتى كثرت به الجراح، فأتاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أرأيت الرجل الذى ذكرت أنه من أهل النار، فقد قاتل والله أشد القتال فى سبيل الله، وكثرت به الجراح، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه من أهل النار»، فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينا هم على ذلك وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى يده إلى كنانته، فانتزع منها سهمًا، فانتحر به، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد صدق الله قولك، فقد نحر فلان نفسه[١].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٢٧ - باب علامة خاتمة الخير

١١٩٢٩ - عن عمرو بن الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ». قِيلَ: وَمَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَىْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ»[٢].

رواه أحمد والبزار، والطبرانى فى الأوسط والكبير، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

١١٩٣٠ - وعن جبير بن نفير، أن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: «يَهْدِيهِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيه»[٣].

رواه أحمد، وفيه بقية، وقد صرح بالسماع، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٣١ - وعن أبى عِنْبَةَ، قال شريح بن النعمان: وله صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ» قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٢٤)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٥٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٣٥).

عَمَلاً صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»(١).

رواه **أحمد والطبراني**، وفيه بقية، وقد صرح بالسماع فى المسند، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٣٢ - وعن أبى أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خيرًا طَهَّرَهُ قبل موته»، قالوا: يا رسول الله، وما طهور العبد؟ قال: «عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه»(٢).

رواه **الطبرانى** من طرق، وفى بعضها: «غسله» بدل: «طهره»، وفى إحدى طرقه بقية ابن الوليد، وقد صرح بالسماع، وبقية رجالها ثقات.

١١٩٣٣ - وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله بعبد خيرًا غسله»، قيل: يا رسول الله، وكيف غسله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه».

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان، وهو ثقة.

١١٩٣٤ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله»، ثم صمت، فقالوا: فيماذا يا رسول الله؟ قال: «يستعمله عملاً صالحًا قبل أن يموت»(٣).

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٣٥ - وعن حذيفة، قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِى، فَقَالَ: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٤).

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتى، وهو ثقة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٢٠٠)، والطبرانى فى الكبير برقم (٨٣٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٥٢٢، ٧٧٢٥، ٧٩٠٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/١٠٦، ١٢٠، ٢٣٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٣٩١).

٢٨ - باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات فى فترة وغير ذلك

١١٩٣٦ - عن الأسود بن سريع، أن نبى الله ﷺ قال: «أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لاَ يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِى فَتْرَةٍ.فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ: يا رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِى بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِى مَاتَ فِى الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِى لَكَ رَسُولٌ فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلاَمًا»(١).

رواه أحمد والبزار، إلا أنه قال: «يُعْرَضُ عَلَى اللهِ الأَصَمُّ الَّذِى لا يَسْمَعُ شَيئًا، والأَحْمَقُ والهَرِمُ، ورجلٌ مَاتَ فِى الفَتْرَةِ».

رواه الطبرانى بنحوه، وذكر بعده إسنادًا إلى أبى هريرة، قالا بمثل هذا الحديث غير أنه قال فى آخره: «فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا».

هذا لفظ أحمد، ورجاله فى طريق الأسود بن سريع وأبى هريرة، رجال الصحيح، وكذلك رجال البزار فيهما.

١١٩٣٧ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأربعة يوم القيامة: بالمولود وبالمعتوه، وبمن مات فى الفَتْرَةِ، وبالشَّيْخِ الفَانِى، كلهم يتكلم بحجته، فيقول الرب، تبارك وتعالى لِعُنُقٍ مِنَ النَّار: أَبْرُزْ، فيقول لهم: إِنِى كنت أَبْعَثُ إلى عبادى رُسُلاً من أنفسهم، وإِنِّى رسولٌ نَفْسِى إليكم، ادْخُلُوا هَذِهِ، فَيَقُولُ من كتب عليه الشقاءُ: يا ربِّ أين ندخُلُهَا ومنها كُنا نَفِرُّ؟ قال: وَمِن كتب عليه السعادةُ يَمْضِى فيقتحم فيها مُسْرِعًا، قال: فيقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنْتُم لرُسُلى أَشَدُّ تكذِيبًا وَمَعْصِيَةً، فيدخل هؤلاءِ الجَنَّةَ، وهؤلاء النَّارِ»(٢).

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه ليث بن أبى سليم، وهو مدلس، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٢٤)، والطبرانى فى الكبير برقم (٨٤١)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٤، ٢١٧٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٧).

١١٩٣٨ - وعن أبى سعيد، يعنى الخدرى، عن النبى ﷺ أحسبه قال: «يؤتى بالهالك فى الفترة، والمعتوه والمولود، فيقول الهالك فى الفترة: لم يأتنى كتابٌ ولا رسولٌ، ويقول المعتوه: أى رب، لم تجعل لى عقلاً أعقل به خيرًا ولا شرًا، ويقول المولود: لم أدرك العمل، قال: فيرفع لهم نارٌ، فيقال لهم: رِدُوْهَا، أو قال: ادخلوها، فيدخلها من كان فى علم الله سعيدًا، أن لو أدرك العمل، قال: ويمسك عنها من كان فى علم الله شقيًا، أن لو أدرك العمل، فيقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِيَّاىَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِى بالغَيْبِ؟»[1].

رواه البزار، وفيه عطية، وهو ضعيف.

١١٩٣٩ - وعن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى يوم القيامة بالمسوخ عقلاً وبالهالك فى الفترة، وبالهالك صغيرًا، فيقول المسوخ عقلاً: يا رب، لو آتيتنى عقلاً ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقله منى، ويقول الهالك فى الفترة: يا رب، لو أتانى منك عهدٌ ما كان من أتاه منك عهدٌ بأسعد بعهده منى، ويقول الهالك صغيرًا: لو آتيتنى عمرًا ما كان من آتيته عمرًا بأسعد من عمره منى، فيقول الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنى أَمُرُكُمْ بأمر فتطيعونى فيقولون: نَعَمْ وَعِزَّتَكَ، فيقول: اذْهَبُوا فادخلوا النار، فلو دخلوها ما ضرتهم، فيخرج عليهم قَوابِسُ يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شىء، فيرجعون سراعًا، فيقولون: خرجنا يا رب، نريد دخولها، فخرجت علينا قَوابِسُ ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله من شىء، فيأمرهم الثانية، فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم، فيقول الله تبارك وتعالى، قبل أن تُخْلَقُوا عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ وعَلى عِلمِى تَصِيْرُونُ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارِ»[2].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفيه عمرو بن واقد، وهو متروك عند البخارى وغيره، ورمى بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصورى: كان يتبع السلطان، وكان صدوقًا، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

٢٩ - باب ما جاء فى الأطفال

١١٩٤٠ - عن على قال: سَأَلَتْ خَدِيجَةُ النَّبِىَّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا فِى

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٣/٢٠).

الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا فِي النَّارِ» قَالَ: فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ: «لَوْ رَأَيْتِ مَكَانَهُمَا لأَبْغَضْتِهِمَا» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَدِي مِنْكَ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ المسلمين وَأَوْلاَدَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلاَدَهُمْ فِي النَّارِ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾ [الطور: ٢١](١).

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٤١ – وعن عائشة، أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ تَضَاغِيَهُمْ فِي النَّارِ»(٢).

رواه أحمد، وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى ابن معين ونقل عنه توثيقه فى رواية من ثلاثة.

١١٩٤٢ – وعن خديجة، قالت: قلت: يا رسول الله، أين أطفالى منك؟ قال: «فِي الْجَنَّةِ» قلت: بلا عمل؟ قال: «الله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»، قلت: فأين أطفالى من قبلك؟ قال: «فِي النَّارِ»، قلت: بغير عمل؟ قال: «لَقَدْ عَلِمَ الله مَا كَانُوا عَامِلِينَ»(٣).

رواه الطبرانى وأبو يعلى، ورجالهما ثقات، إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة لم يدركا خديجة.

١١٩٤٣ – وعن ابن عباس، قال: كُنْتُ أَقُولُ فِي أَوْلاَدِ الْمُشْرِكِينَ هُمْ مِنْهُمْ فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَقِيتُهُ فَحَدَّثَنِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»(٤).

١١٩٤٤ – وفى رواية: فأمسكت عن قولى(٥).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١١٣١).
(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٠٨/٦).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦/٢٣).
(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٠/٥).
(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٧٣/٥).

١١٩٤٥ –وعن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فسأله رجل، فقال: يا رسول الله، ما تقول في اللاَّهين؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ فلم يرد عليه كلمة،، فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وطاف، فإذا هو بغلام قد وقع، وهو يعبث بالأرض، فنادى مناديه: «أين السائل عن اللاهين»؟ فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل الأطفال، ثم قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين، هذا من اللاهين»(١).

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه هلال بن خباب، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٤٦ –وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»(٢).

رواه أحمد وفيه أبو جعفر الرازى، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٤٧ –وعن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ»(٣).

رواه البزار، وفيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه.

١١٩٤٨ –وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ»(٤).

رواه البزار، وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه.

١١٤٤٩ –وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ»(٥).

رواه البزار، وفيه ممن لم أعرفه غير واحد.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٩٠٦)، وأورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٥٣).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٦٦).

(٤) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٦٧).

(٥) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢١٦٧).

قلت: وقد تقدم حديث الأسود بن سريع وغيره فى النهى عن قتل النساء والصبيان فى الجهاد.

٣٠ - باب فى ذرارى المسلمين

١١٩٥٠ - عن أبى هريرة، عن رسول الله ﷺ فِيمَا أَعْلَمُ مُوسَى بن وردان يشك، قَالَ: «ذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ»[(١)].

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثابت، وثقه المدينى وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٥١ - وعن الأسود بن سريع، قال: قيل: يا رسول الله من فى الجنة؟ قال: «النبى فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والمولود فى الجنة»[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه جماعة وثقهم ابن حبان، وضعفهم غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٥٢ - وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ سئل من فى الجنة؟ قال: «النبى فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والمولود فى الجنة، وَالْمَوْؤُدَةُ فى الجنة»[(٣)].

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن صالح، وهو ثقة.

١١٩٥٣ - وعن أنس عن النبى ﷺ قال: «المولود فى الجنة، والمؤودة فى الجنة»، وذكر ثالثًا فذهب عنى[(٤)].

رواه البزار، وفيه مختار بن مختار تكلم فيه الأزدى وابن إسحاق مدلس، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو فى النكاح فى حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٣٢٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٤٦٨)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٨).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٦٩).

٣١ - باب فى أولاد المشركين

١١٩٥٤ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت رَبِّى عن اللاَّهِينَ من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم».

رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل، وهو ثقة، ولفظها: «سألت الله اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم». وقد تقدم حديث فى تفسير اللاهين فى باب الأطفال.

١١٩٥٥ - وعن سمرة بن جندب، قال: سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال: «هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار، وفيه عباد بن منصور، وثقه يحيى القطان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٥٦ - وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأَطْفَالُ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ»(٢).

رواه أبو يعلى، والبزار، والطبرانى فى الأوسط، إلا أنهما قالا: «أَطْفَالَ المُشْرِكِينَ». وفى إسناد أبى يعلى: يزيد الرقاشى وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين: رجل صدقٍ، ووثقه ابن عدى، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

* * *

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٩٩٣)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٧٠).